



التقرير الختامي

حملة هي فور شي

٢٤ آب / ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٢

المقدمة

ضمن مشروع "الثورة انثى" الذي ينفذه مركز المعلومة للبحث والتطوير وبدعم من منظمة جسر الى الايطالية وتمويل من منظمة باكس الهولندية ، نفذ مركزنا حملة هي فور شي في أربع مدن (البصرة ، الموصل ، الأنبار ، صلاح الدين) والتي تمثل نشاطهم بعقد ورش وجلسات توعية ونشر مقالات وتنظيم نشاطات مفتوحة على أرض الواقع، بالإضافة الى التعاون مع منظمات المجتمع المدني، فقد كانت تهدف هذه الحملة الى إدماج الرجال في الدفاع عن حقوق النساء ودعم مشاركتهن السياسية وذلك من أجل النهوض بالمساواة بين الجنسين، ف الحملة تستهدف جميع الأنواع الاجتماعية لأجل كسر الصورة النمطية وإعطاء فرص متكافئة للجميع في المدافعة عن القضايا النسوية ومنح الناشطين الرجال مساحة امنة لاستخدام ادوات جديدة وحررة في تنظيم هذه المدافعة. سنحاول من خلال هذا التقرير التطرق الى كافة المشكلات والمعوقات وأيضاً الصعوبات التي طرأت خلال تنفيذ الأنشطة والفعاليات في بعض المدن وعدم تقبلهم لبعض وجهات النظر بحكم طبيعة المحافظة التي تحكمها بعض العادات والطبيعة العشائرية والقبلية المهيمنة والتقاليد وأيضاً بعض التغييرات التي جرت عبر طرح بعض المواضيع الحساسة وكيف ساهمنا في توضيحها للجمهور المستهدف وجعله يتقبل الآراء المطروحة في مختلف المسائل التي تجسد قضية المساواة وفق النوع الاجتماعي .

لقد انطلقت الحملة في المدن التي المذكورة، في أواخر شهر آب، بنشر مقطع لإشراك الرجال خلال الحملة، حيث أكدوا انهم حلفاء ومؤمنين بدورهن القيادي في بناء المجتمع ، لكن في المقابل لقد واجهنا حملة قوية في مواقع التواصل الاجتماعي في مدينة الأنبار بطريقة هجومية وتهجمية غير مقبولة رافضين فكرة دخول النساء في الحراك السياسي وحصرها في أدوار معينة وذلك بسبب طبيعة المحافظة العشائرية والقبلية للأنبار ولكن في المقابل كان هناك مقبولة من قبل البعض، مشجعين فكرة إدماج الرجال من أجل إحداث تغيير مشترك في المجتمع .

ومن ثم تلتها جلسات حوارية في نصف شهر أيلول تناولت موضوعة القيود السياسية المفروضة على النساء وغايبهن عن المشهد السياسي مما عطل فعاليتهن، وصولاً الى نظام الكوتا الذي عالج

اشكالية ضعف النساء في العملية السياسية ومواقع صنع القرار والذي يعد وسيلة لدعم النساء للمشاركة في الحياة العامة والسياسية لبلادهن على اختلاف خليفات تلك النساء التطبيقية والسياسية والاجتماعية والثقافية .ولكن هناك عدة محاولات لتعديل نسبة المشاركة ، الا ان اكثر المحاولات بات بالفشل بسبب السلطة الذكورية التي باتت مهيمنة على جميع مفاصل الدولة وحتى قوانينها ، أما تلك المحاولات لم تقف حاجزا في سعي النساء من المطالبة في إصدار قوانين تعزز من مكانة النساء في البلاد .



اما في يوم اليوم العالمي للديمقراطية في أواخر شهر أيلول تطرقنا الى عدة مواضيع ارتكزت على أثر التراكم الديمقراطي على الحراك النسوي وأهمية التمكين والمشاركة السياسية في تدعيم وبناء الديمقراطية ، وتم التطرق الى الحراك النسوي في ساحات التظاهر فقد كان وجودهن من أهم مقومات صمود حراك تشرين وأن كانت المطالب محدودة نوعا ما، الا ان جودهن بهذا الثبات والاستمرارية اكبر دليل على وعي النساء بأهمية المطالبة بحقوقهن السياسية ولاسيما أن أحد مبادئ الديمقراطية هي تعزيز مفهوم المساواة بين الجنسين وتوفير فرص عادلة للجميع . لكن واجهنا بعض الصعوبات في محافظة صلاح الدين من قبل الرجال المشاركين فقد عبروا عن عدم تقبلهم للأراء المطروحة بخصوص المساواة.

في الموصل والبصرة، والانبار صوروا مقاطع فيديو تطرقوا من خلالها إلى مبادئ أو ركائز الديمقراطية التي تعزز المشاركة السياسية للنساء من أجل بناء دولة ومجتمع ديمقراطي.



في منتصف تشرين الأول تم تسليط الضوء على شهيدات اللواتي سقطنا في حراك تشرين من خلال وقفة استذكارية للأرواح الشهيدات ضمن مراسيم ذكرى استشهاد النبي محمد (ص) في مدينة البصرة ، لقد واجهنا عدة تساؤلات من الناس حول الصور المرفوعة وكيف استشهادهن فقد لفت انتباه الكثير من المارة. في حيث تناولت الانبار موضوعا الاقتصاد ودوره في التمكين السياسي ، ف التم الاقتصادي للنساء لا يقل أهمية عن التمكين السياسي فالتكافؤ في الفرص والمساواة في

الصحة والعمل والتمثيل في العمليات السياسية والاقتصادية واتخاذ القرارات سينعش الاقتصاد المستدام.



في أواخر شهر تشرين الأول قمنا فعالية لكسر التحيز الجندري والصورة النمطية المرتبطة بالنوع الاجتماعي مع الأطفال واثناء اعطاءهم المساحة الحرة للرسم بدأنا بطرح أسئلة عن بعض الوظائف وخاصة الوظائف العليا والقيادية ،أي من الجنسين باعتقادهم يكون في هذه الوظائف، فقد لاحظنا هناك فكر ذكوري مستدام من البيت والمجتمع بسبب عدم تقبلهم لوجود النساء والفتيات في المناصب العليا والقيادية وخاصة في الموصل وصلاح الدين وبالإضافة إلى نظرتهن للمرأة عبر صور نمطية محتكره في صفات وادوار محددة، لاسيما شعور الأحقية بأن الرجال هم الأفضل والاعلم. عملنا و استطاع فتح تساؤلات وتشكيك في الدور التقليدي للمرأة في عقول بعض الأطفال، وكسر التحيز الجندري لديهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة .



أما في صلاح الدين فقد ناقشنا محركات الصراع في العراق بعد انتخابات ٢٠١٨ ، ومنها إعادة عملية العد والفرز لنتائج الانتخابات ورافق العملية محاولات لاحراق المخازن التي تحتوي على صناديق الاقتراح ، وبالإضافة الى ازمة البطالة واعتصامات الخريجين ولا سيما تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري وغيرها من المؤشرات التي دفعت الموظفين والعاملين الى النزول الى ساحات الاعتصام .

في بداية شهر تشرين الثاني تم عقد جلسة حول قرار مجلس الامن الدولي ١٣٢٥ و المتعلق بالمرأة والسلام والأمن وما مدى انسجامه مع القوانين المحلية ، بالرغم من ان العراق قد اعتمد وضع



خطة وطنية لتنفيذ القرار حيث اعتمد استراتيجية العنف ضد المرأة والتي اعتمدت وصدقت، في حين أن استراتيجية النهوض بالمرأة لا تزال معلقة ولاسيما ان كل الاستراتيجيات تعاني من نقص الميزانية لتنفيذها وأيضاً بسبب الظروف التي داهمت البلاد ودخول عصابات داعش، في ٢٠٢١ تم العمل على وضع استراتيجية الثانية الوطنية للنهوض بواقع المرأة العراقية ، إلا أن الناشطين في مدينة الموصل اكدوا بأن هناك انسجام بين قرار ١٣٢٥ والقوانين الا أن عدم أخذ الأمور بجديّة من الجهات المعنية بالإضافة الى عدم وجود تمويل لدعم التنفيذ الكامل للخطة ولاسيما هناك ثغرات في هذه المسودة لان لم تتضمن قرار مجلس الأمن ١٨٢٠ بشأن تجريم العنف الجنسي والاعتراف بكونه وسيلة من وسائل الحرب وعدم وجود احصائيات دقيقة حول حالات العنف الموجودة كل هذه الأمور تعرقل من تطبيق القرار لهذه اللحظة ولا سيما هناك تجاهل من قبل الحكومات لدور واهمية منظمات المجتمع المدني .

في منتصف تشرين الثاني عملنا وسط كلية الادارة والاقتصاد / البصرة مبادرة شبابية عبارة عن تعليق لافتة تحمل شعار لمؤثرين عراقيين معروفين، يتكلمون عن دعمهم المرأة في كافة الأصعدة واسترداد حقوقهن المسلوبة، فقد لاقت الحملة قبولية من طالبات وطلاب الكلية، و شجعتهم على كتابة بعض الأبيات والمقولات التي من خلالها عبروا عن دعمهم تمكين المرأة.

أما في الانبار ناقشنا خلال احدى جلسات نادي القراءة، النخبة العراقية وتأثيرها في تمكين المرأة في عشرينيات القرن الماضي، و تطرقوا إلى الأثر الذي تركه المثقفين والمفكرين والأدباء ومنهم معروف الرصافي جميل صدقي الزهاوي، من خلال قصائدهم الشعرية، حيث لطالما طالبوا بضرورة حصول النساء على كافة حقوقهن .



في منتصف تشرين الثاني استخدمنا طرق أكثر عمومية للوصول الى عدد اكبر من الجمهور اذ نسقنا لبث بودكاست في محطات الإذاعة المحلية في (الانبار ، الموصل)، البودكاست يتحدث عن الابتزاز الالكتروني، والسلطة الذكورية في الإدارات الحكومية المختصة بهذا الموضوع، ومحاولة فهم أثرها على أوضاع النساء، بالإضافة إلى أسباب تزايدهن، والنتائج عن ضعف تطبيق القانون وخوف الضحية من الحديث عن الموضوع، بسبب العادات المجتمعية، التي تلقي باللوم دائماً على الضحية، بالإضافة الى ذلك هناك ضعف وعي الضحية، وعدم تقديم شكوى ضد الجاني، كما ان هناك حاجة مهمة لتوعية النساء والفتيات بالأرقام الساخنة للشكاوى، والتوعية بأهمية الأمن الرقمي في ظل تصاعد حالات الابتزاز الالكتروني، واستخدام الـ في بي ان وحماية البيانات باستخدام الجدار الناري في الأجهزة الالكترونية الشخصية .



لقد تضمنت حملة (هي فور شي) عدة اجتماعات تنسيقية في محافظات (البصرة ، الموصل ، صلاح الدين ، الانبار) مع الفرق الشبابية والتطوعية، وذلك لإشراكهم في الأنشطة والفعالية .

لقد أخذت نشاطاتنا أهمية كبيرة داخل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الوصول والتفاعل والتعليقات، ففي الوقفة الاستذكاري على أرواح شهداء البصرة في انتفاضة تشرين، كتبت إحدى النساء "هذه النساء تشرفني، ليشهد بلدي قد ولدت فيه نساء أحرار أصبحن رموزاً شامخة في وجه كل فاسد وطاغية، لقد عاشوا أحرار وماتوا أحرار".

أما في يوم الديمقراطية، تمنى البعض الحضور والمشاركة معنا، واثنوا على الجهود المبذولة، مؤكدين بأن أحد أهم ركائز الديمقراطية الأساسية، هي المساواة بين الجنسين وعدم التمييز.

منذ بدء الحملة وأعيننا تصب حول إعداد هذا التقرير للاستفادة من تجربة إدماج الرجال في بيئة عمل نسوية بامتياز، ومقاده من قبل النساء في كل مرافقها، إذ تعمدنا مراقبة ردود الأفعال حول قراراتنا وطرق التنفيذ ومن يقود الحملات ولمن تكون الفرص، كان قد طلب من المنسقات التعبير عن ردود الأفعال الصريحة للشباب وتفاعلهم مع التمر الإلكتروني الذي تعرضوا له كذلك الوصمة التي لحقت بهم، فكانت الملاحظة والمشاهدة عن طريق منسقات المركز في المحافظات.

كذلك كانت الاجتماعات التنسيقية الداخلية (٨) وسيلة مفيدة لجمع المعلومات من الشركاء، تخبرنا الوثائق التوثيقية مثل قائمه الحضور، برغبة الشباب في الحديث عن موضوع دون آخر، كذلك نقاشاتهم حول تولي موضوع دون آخر، ففي صلاح الدين انموذجاً، تحفز الشباب للتوعية القانونية (شابين في القيادة) أكثر من حماسهم للحديث في موضوعات العنف! كذلك في الموصل فالحديث عن ارتباط القرار ١٣٢٥ بالقوانين العراقية المتعلقة بإشراك النساء لم يستهويهم (الحلفاء منظمة شبابية، ٣ شباب في القيادة) بقدر التوعية بالقرار الأممي بحد ذاته!

متابعة قضايا التخطيط والتنفيذ لضمان حسن سير الفعاليات المقترحة وسيرنا في متابعة وتقييم التنفيذ لوضع دروس مستفادة تساعدنا في مخططاتنا المستقبلية حول شمولية الحراك النسوي للرجال في المدافعة النسوية، تمحيص لكل قرار قد اخترناه لإتمام الفعاليات، لمعرفة أثره السلبي والايجابي وتقرير تكراره من عدمه، وفي جميع المراحل، نعتقد أن قرار تصميم الموضوعات بدقة ساعدنا على ضمان المشاركة الفاعلة للملاء الشباب، كذلك ساهمة باستمرارية كثافة النشاط، لكنه بالتأكيد فرض علينا توسيع النطاق العملي للمتطوعين من النشطاء، للحديث عن مواضيع أبسط أو أكثر ارتباطاً بوجهات نظرهم الشخصية، خاصة مع الجرعة التي لدى الشباب من اختيار أدوات تنفيذهم للفعاليات وتفضيلهم المواجهة والخروج إلى الشارع ووضع بصمات تبقى في الشارع لأوقات طويلة كالجداريات أو المطبوعات الملصقة، والتي لا تفضله الناشطات لمعارضة الشارع لهذا النشاط وحرصهن على استدامة نشاطهن وتجنب إيقافهن أو سحب تصريحهن.

في التعامل مع الأطفال من تجربتنا فإبقاء الأطفال الذكور في المدرسة ذاتها. مع مقبولية تصرفاتهم وتوصيفات المعلمين السابقة والتي كانت واضحة للأطفال، لم ينفق الأطفال جهداً في تعلم شيء جديد بل سعوا إلى إثبات وجهات النظر المقبولة في صفوفهم وبيئتهم، وذلك اختلف عندما ابعدها الأطفال عن بيئاتهم، فتم لقاءهم في مقرات المنظمات، إذ استطاعوا التركيز على معلومات جديدة وتساءلوا وحاولوا تفهم أهمية المساواة أو دعمهم لقضايا أقرانهم من الفتيات، كذلك فإن العاملين

كانوا يحتاجون لفهم مختلف في التعامل مع الأطفال حتى في حال التعامل مع المختصين ممن قد عملوا سابقا مع الاطفال، اذ ان مخلفات ابويه الشباب المشاركين في تخطيط وتنفيذ الفعاليات، قد برزت في اللغة مرات عدة، خاصة عندما تم صياغة السؤال بهل تقبل؟ أو لماذا ترفض؟ وهل تمنع؟ وبذلك أعطت اللغة سلطة الرفض والقبول لطفل بسبب تمييز قائم على الجنس! وبذلك في حال اقامة هكذا فعاليات ينبغي تدريب فريق العاملين ولو إلكترونيا قبل الانطلاق لبناء التشكيك الصحيح في النظم المجتمعي التمييزي القائم.

اما في التعامل مع الأقليات فيجب الاستفادة من شخص من داخل مجتمعهم، خاصة في حالة الايزيديين لبناء التواصل الفعال، خاصة مع انغلاق المجتمع ومنظّماته، اذ لم نستطع الترتيب لفعالية مع وجود ناشطة ايزيدية منذ تأسيس الفريق في الموصل.

واخيرا فان الوضوح في الادوار والتأكيد عليها مرارا هو امر استفدنا منه، إضافة الى خبرتنا في فعله، لكننا لم نستطع تفادي النزاعات بشكل كامل، اذ ان الشباب واعتمادا على المقبولية المجتمعية حاولوا التصدي للمدافعة بشكل يقلل من دور زميلاتهم او مثلا حاولوا التدخل في فعاليات الفريق خارج الحملة رغم معرفتنا بنيتهم الجيدة الا ان هذه المشكلة النابعة من عدم الوعي بالذكورية السامة، حتى من قبل الناشطين تحتاج الى تعامل واضح وصريح ومهني مبني على معلومات واسعة تسند حقيقة ان خير من يمثل النساء هن النساء أنفسهن.

لم تخلوا حملتنا من أثر الوصمة الاجتماعية للنشاط النسوي على المشاركين إذ عانى المشاركون من التمر الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا في البصرة والانبار لانغلاق هذين المحافظتين وحتى في المجالات المدنية، مما يجعلنا نفضل اضافة فعاليات اوليه للنشاطات قبل المباشرة بالحملة والاستفادة من المؤثرين الإيجابيين في دعم الحملات لتخفيف حدة ردود فعل المجتمعي.

المقترحات والتوصيات:

- ضرورة رفع التوعية بين العاملين والنشطاء من الجنسين حول الذكورية، والذكورية السامة وأثرها على تصرفات الأفراد.
- توعية النشطاء والناشطات حول حساسية اللغة وتعليمهم البدائل اللغوية المساعدة على غلق الفجوة الجندرية.
- تحسين تجربة النساء والفتيات في المدافعة وتطوير قدراتهن عن طريق التأهيل والتدريب.
- إعداد اجتماعات للتصميم فعاليات الحملات، واقتصار المركزية على موضوع الحملة مدتها بما يتناسب مع القدرات المالية للمؤسسة.
- التوجه الى فعاليات ابداعية أكثر مثلاً، ممكن أن يكون للمناظرات فعالية أكبر اذ انها تطرح وجهات النظر في تمكين نساء المدينة مع الأسس العلمية والتجارب الفعالة.
- العمل مع وزارة التربية من الكوادر التربوية، ومحاولة الدخول المدارس .

اعداد التقرير

فرقان نصيف

ياسمين فلاح